ملخّص زيارة الاربعين قراءة زهرائية بامتياز - الحلقة 14 / عبد الحليم الغزّي
هل توفي رسول الله صلى الله عليه وآله مقتولاً ام ان الامر ليس كذلك ؟ ج3
الخميس : 1/ربيع الاول/1446هـ - الموافق 5/9/2024

لا زالَ حديثي يتواصَلُ في الجوابِ علىٰ سؤالٍ عن مَقتَلِ رَسُول الله صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله: **هل تُوفّيَ رَسُولُ اللهِ مَقتُولاً أم أنَّ الأمرَ ليسَ كَذٰلِك؟**
في الحلقتينِ الماضيتينِ عرضتُ بينَ أيدِيكُم الكثيرَ مِن المعطيات..
الموضوعُ حسَّاسٌ جِدّاً وخطيرٌ جِدّاً ولم يُطرَح علىٰ الإطلاق لا في الأجواء السُنّيَّةِ ولا في الأجواءِ الشيعيَّةِ بهٰذا المستوىٰ مِن الطرح الّذي وضعتهُ بينَ أيدِيكُم..
غايةُ ما أطلبهُ مِنكُم أن احترموا عُقولَكُم ولا تعبؤوا بي ولا تعبؤوا بشيعيَّةِ الكِتاب أو سُنيَّته، ابحثوا عن الحقيقةِ بما هيَ هيَ، وسأُشَكِّلُ مَعكُم في نهاية الأمر لوحةً كبيرةً مُتكامِلةً إذا ما رَفعتُم جُزءاً مِنها فإنَّ اللَّوحةَ ستكونُ مَعِيبةً ومَخرومةً لأنَّني حاولتُ قَدْرَ الإمكانِ أن أختصرَ الموضوع وأن أضعَ بينَ أيدِيكُم المعطياتِ الضروريَّةَ جِدّاً.
كُلُّ المعطياتِ الَّتي تَقدَّمَ ذِكرُها في الحَلقَتين الماضيتين تُصرِّحُ؛ "بأنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله قُتِلَ مَسمُوماً"، هٰذهِ الأُمَّةُ قتلتهُ؛ إنَّهُم الصَّحابَةُ اللُّعناء الَّذينَ قَتَلوا رَسُول الله بالتعاونِ معَ بعضِ زوجات النَّبيّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، هٰذا هو الَّذي جرىٰ علىٰ أرض الواقع..
في سورة التحريم، أهمّ نَصٍّ يرتبطُ بموضوعنا:
﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ** - الآيةُ الأولىٰ بعدَ البسملةِ من سورة التحريم - **لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾، إلىٰ الآية السابعة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ** - الخطابُ لِمَن؟ لِرموزِ هٰذهِ الواقعة - **لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.
لستُ بِصددِ تَفسيرِ هٰذهِ الآيات، وإنَّما سأذهبُ إلىٰ الجهة الَّتي ترتبطُ بموضوعِ هٰذهِ الحلقات: "إنَّهُ مَقتَلُ رَسُول اللهِ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله"..
مجموعةٌ مِن المفرداتِ لابُدَّ أن نَضعَها أمامَ أعيُنِنا ونَحنُ نقرأ هٰذهِ الآيات:
• **المفردةُ الأولىٰ: "مُفردةُ التحريم".**
بِحسَبِ منطِقِ القُرآن، بِحسَبِ مَنطِقِ العترةِ الطاهرة، حِينما يأتي الخِطابُ في الآيةِ؛ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**﴾، هٰذا الخِطابُ يُريدُ أن يُكرِّسَ الواقعة الَّتي يجري الكلامُ عنها، في (تفسير القُمّي)، الموضوعُ يحتاجُ إلىٰ ترتيبٍ فِكريٍّ، لِماذا؟ لأنَّ القَومَ ضَيَّعونا في جَهالاتِهم وتَفاهاتِهم وسفاهاتِهم، أتحدَّثُ عن حمير الشَّيطانِ عن المراجعِ الطُوسيّينَ اللُّعناء.
في (تفسير القُمّي)، جامِعٌ من جوامعِ الأحاديثِ التفسيريَّة، الكِتابَ تَعرَّض للتحريفِ والتصحيفِ والخَلطِ والخَبط، ومعَ ذٰلِكَ فإنَّ الحقائقَ لا زالت واضِحةً في هٰذا الكِتاب، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ العاشرةِ بعدَ السبعِ مئة، في بيانِ مَضامينِ آياتِ سورة التحريم، الرِّوايةُ: **عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه، فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ"، قَالَ** - قالَ إمامُنا الصَّادقُ بِخُصوصِ هٰذا التحريم - **اطَّلَعَت عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ** - والخِطابُ في السورةِ لِامرأتين مِثلما نقرأُ في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البَسملة مِن السورةِ نَفسِها: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ**﴾، فالخِطابُ لِامرأتين - **عَلَى النَّبِيّ وَهُوَ مَعَ مَارِيا** - إنَّها ماريةُ القِبطيَّةُ المصريَّة، رجلٌ معَ امرأة - **فَقَالَ النَّبِيُّ صلّىٰ اللهُ عليهِ وآله** - بعدَ أن جرىٰ ما جرىٰ - **وَاللهِ** - النَّبيُّ أقسَمَ - **وَاللهِ مَا أَقْرَبُهَا** - بعدَ هٰذهِ الواقعة - **فَأَمَرهُ اللهُ أَن يُكَفِّرَ يَمِينَه.**
"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ"؛ هل هٰذا تَحريمٌ تشريعيٌّ؟ لا يُمكِنُ أن يكونَ هٰذا التحريمُ تشريعيّاً، هل نتوقَّعُ مِن أنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله يُحرِّمُ شيئاً حَلَّلهُ الله؟ هل هٰذا مُمكِنٌ؟! أيَّةُ نُبوَّةٍ هٰذه؟! هٰذا التحريمُ ما هُوَ بتحريمٍ تشريعيّ، اللهُ أوكلَ تشريعهُ وتكوينهُ إلىٰ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، لكنَّنا نتحدَّثُ في سياقٍ هوَ سياقٌ بشريٌّ، هٰذا الخِطابُ وهٰذا الكلامُ يأتي في سِياقِ كلامٍ معَ مُجتمعٍ بشريٍّ يَدِينُ بِدينِ الإسلام، بإمكاني أن أُحَرِّمَ علىٰ نفسي شيئاً في حدودِ دائرةِ حُرَّيتي الشرعيَّة، حُرَّيتي الشرعيَّة هيَ دائرةُ المُباحِ بالنِّسبةِ لي، وحينما أُحَرِّمُ شيئاً علىٰ نفسي من المباحات فإنَّني لا أقولُ مِن أنَّ التحريمَ شرعيٌّ لغايةٍ مِن الغايات لمنفعةٍ من المنافِعِ لدفعِ مَضرَّةٍ مِنَ المضار فإنَّني أُحَرِّمُ علىٰ نفسي شيئاً، هٰذا تحريمٌ شخصيّ، الآيةُ هُنا لا تَعتِبُ علىٰ النَّبيّ، الآيةُ هُنا تُواسي النَّبيّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، بالضَّبط مثلما نقرأُ في سورةِ طه.
بعدَ البسملةِ: ﴿**طه ۝ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ**﴾، هٰذهِ الآيةُ تواسي رَسُولَ الله، هٰذهِ الآيةُ تُظهِرُ حنانَ اللهِ معَ رَسُول الله، هٰذا القُرآنُ للآخرين - **إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ**﴾، هٰذا القُرآنُ أُنزِلَ مِن خِلالِكَ يا رَسُولَ الله تَذكرةً لِمن يَخشَىٰ، النَّبيُّ يُتعِبُ نفسهُ كي يُمَثِّلَ الأسوة الكاملةَ للمُسلمين، سُبحانَهُ وتعالىٰ يقولُ لهُ، نحنُ أنزلنا القُرآنَ تَذكرةً لِّمَن يَخشىٰ وأنتَ خارِجُ هٰذهِ الدَّائرة يا رَسُولَ الله، ومِثلُ هٰذا الخطابُ مُتكرِّرٌ في الكتابِ الكريم.
يا أيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ تحريماً شخصيّاً؟!

القُرآنُ ضَربَ لنا مَثلاً في التحريم الشَّخصي؛ في سورةِ آلِ عمران، الآيةُ الثالثةُ والتسعون بعدَ البسملة: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ** - هٰذا الكلامُ في زمانِ يعقوب النَّبيّ، ويعقوبُ هُوَ إسرائيل - **إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ**﴾، التَّوراةُ أُنزلت في عهدِ موسىٰ، وبنو إسرائيل عِندَهم أنبياءُ كُثُر، قَبلَ نُزول التَّوراة كُلُّ الطعامِ كانَ حِلاًّ لِبني إسرائيل لا يوجدُ شيءٌ مُحرَّمٌ إلَّا ما حَرَّمَ إسرائيلُ علىٰ نَفسِهِ وهٰذا ما هُو بتحريمٍ شرعيٍّ، إنَّهُ تحريمٌ شخصيٌّ، ولٰكِن إكراماً وإجلالاً لِنَبِيِّهم فإنَّ التحريمَ الشَّخصيَّ لِيَعقُوبَ النَّبيّ صارَ تحريماً شرعيّاً في حقِّ بني إسرائيل..

في (تفسير العيَّاشي)، وهُوَ جامِعٌ من جوامعِ أحادِيثنا التفسيريَّة، الجُزء الأوَّل، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحةِ الثَّامنةِ بعدَ المئتين، الحديثُ السَّادسُ والثمانون: **عَن عَبد الله بن أَبِي يَعفُور قَال: سَألتُ الصَّادِقَ صلواتُ اللَّهِ عَلَيه عَن قَول الله: "كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ"، قَالَ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ** - وهُوَ يعقوبُ النَّبيّ - **كَانَ إذا أَكَلَ لُحُومَ الإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيه وَجَعُ الخَاصِرة، فَحَرَّمَ عَلَىٰ نَفْسِهِ لَحْمَ الإِبِل** - وهٰذا ما هُوَ بِتحريمٍ تَشريعيّ، هٰذا تَحريمٌ شخصيٌّ، مِزاجُ صِحَّتِهِ لا يتناسَبُ معَ لُحُوم الإبل، ومعروفٌ حتَّىٰ في زماننا الآن، هُناكَ كثيرٌ مِن النَّاسِ إذا ما تناولوا لحمَ الإبل يُصيبُهم وجعٌ يَتغيَّرُ مِزاجُهم الصحّي..

احتراماً لِرغبةِ النَّبيّ صارَ هٰذا الأمرُ تَشريعاً دِينيّاً عِندَ الإسرائيليّين، لأنَّ الإسرائيليّينَ أساساً ما كانَ عِندَهُم من تحريمٍ بِخُصوص الأطعمة..

-**وَذَٰلِكَ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاة** - التَّوراة نُزِّلَت مِن بعدِ إسرائيل في زمانِ موسىٰ - **فَلَمَّا أُنْزِلَت التَّوراة لَم يُحَرِّمهُ** - لم يُحَرِّمهُ الله في التَّوراة أو لم يُحَرِّمهُ موسىٰ النَّبيّ، المطبوعُ هُنا: (**وَلَم يَأكُله**)، وفيما يبدو مِنَ السِّياق أنَّ القراءة الصَّحيحة: **وَلم يُؤكِله** - وليسَ ولَم يَأكُله، أي أنَّهُ لم يطلُب مِن بَني إسرائيلَ أن يأكُلُوه، وفي الوقتِ نَفسهِ لم يُحرِّم عليهم أكلَ لحومَ الإبل، هٰذا بِحسَبِ معلوماتِنا لا بِحسَبِ معلوماتهم، نحنُ نتحدَّثُ عن معلوماتِ قُرآننا ومعلوماتِ أحاديث العترةِ الطاهرة..

هٰذا يعني أنَّ التَّوراةَ ستكونُ خاليةً من ذِكرِ لحم الإبل، بالنِّسبةِ لنا هٰذا دليلٌ علىٰ أنَّ التَّوراةَ الموجودة الآن مُحرَّفةٌ، لأنَّ التَّوراة الموجودة الآن عِندَ اليهود وَردَ فيها ذِكرُ تحريمِ لحم الإبل.

(الكتابُ المقدَّسُ)، والَّذي يشتملُ علىٰ العهدين؛ "العهدُ القديم"، إنَّهُ الكتابُ المقدَّسُ عِندَ اليهود، "والعهدُ الجديد"، وهُو الكتابُ المقدَّسُ عِندَ النصارىٰ، دارُ الكتابِ المقدَّس في الشرقِ الأوسط، المؤسَّسةُ الَّتي تنتمي إليها هٰذهِ الطبعة، وقد تُرجِمَ مِن اللغات الأصليّة كتابُ العهد القديم لغتهُ الأصليّة العِبريّة والَّتي هي الآراميّةُ أساساً، وكتابُ العهد الجديد لُغتهُ الأصليّة بِحسبِ أقدمِ نُسَخِ كتاب العهد الجديد اليونانيّة، التَّوراةُ في كتابِ العهد القديم تشتملُ علىٰ خمسةِ أسفار، بقيَّةُ الأسفار هي خارجُ التَّوراة.

في سِفر اللاويين، الاصحاح الحادي عشر، في الفِقرة الرابعة وما قَبلَها: **كُلُّ ما شَقَّ ظِلفاً وقَسَمهُ ظِلفين ويَجترُّ مِنَ البَهائِم فإيَّاهُ تأكُلُون إلَّا هٰذهِ فَلا تَأكُلُوها مِمَّا يَجترُّ ومِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ الجَمَل لأنَّهُ يَجتر، لكنَّهُ لا يَشُقُّ ظِلفاً فَهُو نَجِسٌ لَكُم** - فهٰذا تَحريمٌ واضحٌ لأكلِ لحم الجمل..

في سِفرِ التثنية وهُو مِن أسفارِ التَّوراة وهُو السِّفرُ الأخير مِن أسفارِ التَّوراة، فما بعدَ التثنية تبدأُ الأسفارُ اليهوديَّةُ الأخرىٰ في كتابِ العهدِ القديم، الاصحاحُ الرابعَ عشر: **وكُلُّ بَهيمةٍ مِنَ البَهائِم تَشُقُّ ظِلْفاً** - من الفِقرة السادسة - **وتَقسِمهُ ظِلْفَين وتَجتَرُّ فإيَّاها تَأكُلُون إلَّا هٰذهِ فلا تَأكُلُوها مِمَّا يَجترُّ ومِمَّا يشقُّ الظِّلْفَ المنْقَسِم الجَملُ والأرنبُ وَالوَبْر، لأنَّها تَجترُّ لكنَّها لا تَشُقُّ ظِلفاً فَهي نَجِسَةٌ لَكُم** - الجملُ واضحٌ، الأرنبُ واضحٌ، الوَبْر هُو حيوانٌ صحراويٌّ يكونُ بِحجم الهِرَّةِ ورُبَّما يكونُ أكبرَ مِنها بقليل، الكلامُ واضحٌ في تَحريمِ لَحم الجَمَل.

بالنِّسبةِ لنا هٰذا يعني أنَّ التَّوراة مُحرَّفةٌ، لأنَّ القُرآنَ هٰكذا يقول: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾..

القُرآنُ إذاً ضَربَ لنا مثلاً في شِرعة الأنبياء؛ "مِن أنَّ الأنبياءَ يُحرِّمونَ تحريماً شخصيّاً"، وهٰذا تحريمٌ شخصيٌّ، وإلَّا كيفَ نَتصوَّرُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلّىٰ اللهُ عليهِ وآله يُحَرِّمُ تحريماً شرعيّاً لأمرٍ حَلَّلهُ الله؟ هٰذا الكلامُ ليسَ منطقيّاً أيُّ نبيٍّ هٰذا وأيَّة نُبوَّةٍ هٰذه؟!

في (تفسير القمّي)، بعدَ أن أوردَ عليُّ بنُ إبراهيم الرِّواية عن إمامِنا الصَّادقِ استمرَّ عليُّ بنُ إبراهيم يَذكُرُ ما يُوضِّحُ مَضمونَ الآيات، قطعاً مِن رواياتِهم وأحادِيثهم وهٰذا موجودٌ في كُلِّ التفسير، فعليُّ بنُ إبراهيم في بعضِ الموارِدِ يذكرُ النَّصَّ كامِلاً وفي بعض الموارِدِ يُجمِلُ المضامين وهِيَ هِيَ أحادِيثُهم ورواياتُهم الشريفة: **كَانَ سَبَبُ نُزولِها** - الحديثُ عن سَببِ نُزولِ الآيات في سورة التحريم - **أنَّ رَسُولَ الله كَانَ فِي بَعضِ بُيُوتِ نِسَائِه** - في بعضِ بُيوتِ؛ في بَعض الغُرَف، فالغُرفةُ يُقالُ لها بَيتٌ، فحينما تقولُ الأحادِيث مِن أنَّ النَّبيّ كانَ في بَيتِ أُمِّ سَلَمة في بَيتِها يعني في غُرفَتها، يعني في الجناحِ الخاصِّ بها - **وَكانَت مَارِيَةُ القِبطِيَّة تَكُونُ معهُ تَخدِمهُ، وكانَ ذَاتَ يَومٍ فِي بَيتِ حَفصَة** - في غُرفَتها في جناحِها - **فَذَهبَت حَفصَةُ فِي حَاجَةٍ لَها، فَتَناوَلَ رَسُولُ اللهِ مَارِية** - تَناوَلها كانَ بَينَهُ وبَينَها ما بَينَ الرَّجُلِ والمرأة - **فَعَلِمت حَفصَةُ بِذَلِك فَغَضِبَت وَأَقبَلَت عَلَىٰ رَسُول الله وَقَالَت: يَا رَسُولَ الله، هَذَا فِي يَومِي وفِي دَارِي وعَلَىٰ فِراشِي؟ فَاستَحيَا رَسُول اللهِ مِنها فَقَالَ: كَفَىٰ** - كَفىٰ كَلاماً - **فَقَد حَرَّمتُ مَارِيَة عَلَىٰ نَفْسِي** - عائشةُ كانت تَكرهُ ماريا لِماذا؟ لأنَّ ماريةَ كانت جَميلةً، ولأنَّ ماريةَ كانت وَلُودةً، وعائشةُ لم تَكُن جميلةً وكانت عاقِراً، وَرُزِق رَسُولُ الله ولداً مِن ماريا القِبطيَّة رضوانُ اللهِ تعالىٰ عليها، إنَّهُ حسدُ النِّساء - **وَلَا أَطَأُهَا بَعدَ هٰذَا أَبَداً** - هٰذهِ التعابيرُ تعابيرُ عليِّ بنِ إبراهيم اختصرَ فِيها الأحاديث، وإلَّا فإنَّ الرِّوايةَ السَّابِقةَ واضحةٌ: (**فَقَالَ النَّبيُّ: وَاللهِ مَا أَقْرَبُها**)، النَّبيُّ حَلِفَ وأقسمَ ولِذا فإنَّ السورة هكذا تقول في الآية الثانيةِ بعدَ البسملة: ﴿**قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾.

فَقَالَ: كَفَىٰ، فَقَد حَرَّمتُ مَارِيَة عَلَىٰ نَفْسِي وَلَا أَطَأُها بَعدَ هٰذا أَبَداً، وَأنا أُفْضِي إِلَيكِ سِرّاً - إذا نَظرنا إلىٰ الأمرِ بِصُورةٍ ساذَجةٍ فكأنَّهُ يُريدُ إرضاءها - **فَإن أَنْتِ أَخْبَرتِ بِهِ فَعَلَيكِ لَعنةُ اللهِ وَالملائِكَةِ والنَّاس أَجْمَعِين، فَقَالَت: نَعَم، مَا هُو؟ فَقَالَ: إِنَّ أبا بَكرٍ يَلِي الخِلافَةَ بَعْدِي، ثُمَّ مِن بَعدِهِ أَبُوكِ** - عُمَر فإنَّ الحديثَ معَ حفصة - **فَقَالَت: مَن أَخْبَرَكَ بِهٰذا؟ قَالَ: اللهُ أَخْبَرَنِي.**
﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾.
- **فَقَالَت: مَن أَخْبَرَكَ بِهٰذا؟ قَالَ: اللهُ أَخْبَرَني، فَأَخْبَرَت حَفصَةُ عَائشةَ من يَومِها ذٰلِك** - مُباشرةً مع أنَّ النَّبيَّ أخذَ عليها عهداً أن لاتُخبِرَ أحداً بذٰلك - **وَأَخْبَرت عَائشةُ أَبَا بَكرٍ، فَجاءَ أبو بَكرٍ إلىٰ عُمَر فَقَالَ لَهُ: إنَّ عَائشةَ أَخْبَرتني عن حَفصَةَ بِشَيءٍ ولا أَثِقُ بِقَولِها** - فأبو بكرٍ لا يثقُ بقولِ ابنته - **فَاسْأَل أَنتَ حَفصَة، فَجاءَ عُمَرُ إلىٰ حَفصَة فَقَالَ لَها: مَا هَٰذا الَّذي أَخبَرَت عَنكِ عَائشةَ؟ فَأَنْكَرت ذٰلِك، قَالَت: مَا قُلتُ لها مِن ذٰلِكَ شَيئاً، فقالَ لَها عُمَر: إن كانَ حَقّاً فَأخبِرِينا حتَّىٰ نَتقَدَّمَ فِيه** - حتَّىٰ نُرَتِّب أمورنا - **فَقَالت: نَعَم قَد قَالَ رَسُولُ الله ذٰلِك، فَاجْتَمَعَ**..... نقاط.
في المصادر القديمةِ الَّتي نقلت عن تفسير القُمّي علىٰ سبيل المثال:
(تفسير البرهان) لهاشم البحراني، وفاته كانت بِنحوٍ تقريبي في حدود (1107) للهجرة، الجزءُ الثَّامن مِن طبعةِ مؤسَّسة الأعلمي، الصفحةِ الحاديةِ والخمسين أوردَ الرِّواية عن تَفسير القُمّي، قطعاً في نُسخةٍ موجودةٍ في زمانِه، المكان الَّذي هُو فراغٌ هُنا موجودٌ في تفسير البرهان: (**فَاجْتَمَعَ أَربَعةٌ علىٰ أن يَسمُّوا رَسُولَ الله**)، مَن هُم الأربعة؟ الَّذِينَ ذُكِرت أسماؤهم أبو بكرٍ وعائشة وعُمَر وحفصة..
الجزء الثَّاني والعشرون مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، توفّي المجلسي سنة (1110) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التُراث العربي، بيروت، لبنان، نقلَ عن تفسير عليّ بنِ إبراهيم عن نُسخةٍ موجودةٍ في زمانه، الكلامُ هُوَ هُوَ الَّذي قرأتهُ مِن تفسير البرهان: (**فَاجْتَمَعَ أَربَعةٌ علىٰ أن يَسمُّوا رَسُولَ الله**).
كَلِمةُ (أربعة) حُذِفت مِن النسخة الَّتي بينَ يدي وهٰذا مِثالٌ من الأمثلةِ علىٰ التَّصحيفِ والتَّحريف، هٰذا قطعاً تحريفٌ مُتعمَّدٌ وهُو تحريفٌ شيعيٌّ، هٰذا ما هُو بِتحريفٍ سُنّي..
-**فَاجْتَمَعَ أَربَعةٌ علىٰ أن يَسمُّوا رَسُولَ الله، فَنَزلَ جَبْرَائِيل عَلَىٰ رَسُول الله بِهٰذه السُّورة: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ"، إلىٰ قَولِهِ: "تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ"؛ يَعني قَد أَباحَ اللهُ لَكَ أَن تُكَفِّرَ عَن يَمِينك، "وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم، وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ"؛ أي أَخْبَرَت بِه، "وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ"؛ يَعني أَظْهَر اللهُ نَبِيَّهُ عَلَىٰ مَا أَخْبَرَت بِه وَمَا هَمُّوا بِه** - مَا هَمُّوا بِه مِن قَتْلِ رَسُول الله تَسميماً - **"عَرَّفَ بَعْضَهُ"؛ أَي أَخْبَرَها وَقَالَ لِمَ أَخْبَرتِ بِما أَخْبَرتُكِ، وَقَولُهُ: "وَأَعْرَضَ عَن بَعْض"، قَالَ: لَم يُخْبِرهُم بِما عَلِمَ مِمَّا هَمُّوا بِه، "قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِير، إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** - الخِطابُ لعائشة وحفصة - **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ"؛ يَعنِي أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلَيه السَّلام** - إلىٰ آخرِ ما جاءَ مِن بيانٍ وتَفسيرٍ مُستَنِدٍ إلىٰ أحاديثِ العترة الطاهرة.
في الجزء الثَّالث مِن كتاب (الصِّراطُ المستقيم إلىٰ مُستحقي التقديم)، المجلَّدُ يشتمِلُ علىٰ ثلاثةِ أجزاء، كِتابٌ معروفٌ اعتمدَ فيهِ مُؤلِّفهُ المتوفّىٰ سنة (877) للهجرة علىٰ أهمِّ المصادرِ مِن كُتُبِ الشيعةِ والسُنَّة، طبعةُ المكتبةِ المرتضويَّة لإحياء الآثار الجعفريَّة، الطبعةُ الأولىٰ، صفحة (168): **وفي حَديثِ الحُسينِ بنِ علوان والدَّيلَمي عن الصَّادِقِ عليهِ السَّلام في قَولِهِ: "وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً"؛ هِيَ حَفْصَة، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيه السَّلام: كَفَرَت فِي قَولِها مَن أَنبَأَكَ هَٰذا، وَقَالَ اللهُ فِيها وَفِي أُختِها** - في أُختِها في كُفرِها - **"إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا"**؛ صَغَت أي زَاغَت - **وَالزَّيغُ الكُفر، وَفِي روايةٍ أَنَّهُ أَعلَم حَفْصَةَ أَنَّ أَبَاهَا وأَبَا بَكرٍ** - أباها عُمَر - **يَلِيان الأَمْر فَأَفْشَت إِلَىٰ عَائِشَة، فَأَفْشَت إِلَىٰ أَبِيهَا، فَأَفْشَىٰ إِلىٰ صَاحِبِه، فَاجْتَمَعا عَلَىٰ أن يَسْتَعجِلا ذٰلِك يَسقِينَهُ سُمّاً، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ الله بِفِعْلِهِما** - بِفعلِ أبي بكرٍ وعُمَر - **هَمَّ بِقَتْلِهِما فَحَلِفَا لَهُ أَنَّهُما لَم يَفعَلا، فَنَزلَ قَولهُ تَعالىٰ: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ"** - الآيةُ السابعةُ بعدَ البسملةِ مِن سورة التحريم، تلاحظونَ أنَّ الكلام الَّذي جاء في الصِّراط المستقيم مأخُوذاً مِن أحاديث الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لكنَّهم قَطَّعوا الأحاديث لم تَصِلُ إلينا الأحاديثُ كاملةً..

• **مُفردةٌ ثانيةٌ مُهِمَّةٌ جدّاً؛ "مُفردةُ الكَيْد، مُفردَةُ المَكْر".**
فَهُناكَ المَكرُ الإلهيُّ ويأتي في سياقِهِ المَكرُ النَّبويُّ، الكَيدُ الإلهيُّ ويأتي في سِياقِهِ الكيدُ النَّبويُّ، لِماذا أُحَدِّثُكُم عن هٰذهِ المفردة؟ لأنَّ الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ التحريم صورةٌ مِن صُورِ الكَيْد الإلهيّ والَّذي يُساوِقهُ الكَيدُ النَّبويّ.
مِن مُفردات القُرآنِ نَفسِه:
في سورة الأنبياء، الآيةِ الحاديةِ والخمسين بعدَ البسملة، وما بعدها: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاهَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُون ۞ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِين ۞ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِين ۞ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِين ۞ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِين**﴾، ماذا قالَ إبراهيم بعدَ هٰذهِ المحاورة؟
﴿**وَتَاللَّهِ** - إنَّهُ يُقسِمُ - **لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِين** - هٰذا كَيدٌ نَبويٌّ وهُو يُساوِقُ الكَيْدَ الإلهيّ، فإبراهيمُ هُو الَّذي بادَرَهم بالنِّقاش، وهُو الَّذي جادَلهم وهُو الَّذي حاجَجَهُم، وهُم يعرفونَ أنَّ إبراهيمَ ليسَ كاذِباً ولا يحتاجُ إلىٰ قَسَم حتَّىٰ وإن كانَ يَكفُرُ بآلهتهم يعرفونَ صِدقَهُ وأمانته - **فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُون** - عَلَّق الفأسَ في رقبةِ الصَّنم الأكبر وكَسَّر بَقيَّة

الأصنام - **إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ** - إلَّا ذٰلكَ الصَّنمُ الكبير عَلَّق الفأسَ في رقبتهِ - **قَالُوا مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ** ۞ **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيم** - هُم لم يكتشفوا هٰذا مِن تَحقيقٍ، هُو الَّذي خَطَّطَ لأجلِ أن يقومَ بهٰذا الأمر وفي الوقتِ نفسهِ خَطَّط أيضاً أن يجعلَ هٰؤلاءِ الَّذينَ يَعبُدونَ هٰذهِ الأصنام خَطَّط لَهُم أن يعرفوه فَهُو الَّذي حاجَجهم وأقسمَ أمامَهم - **قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ** - كُلُّ هٰذا قد خَطَّطَ لَهُ إبراهيم - **قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيم** ۞ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا** - الفأسُ في رقبتهِ، هٰذهِ آلةُ الجريمة موجودةٌ عِندَه - **فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ** ۞ **فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُون** - هٰذا إبراهيمُ قد فضحَكُم ماذا تفعلون؟! - **ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ** - ماذا يقولونَ لإبراهيم؟ - **لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ** - لِماذا تطلبُ مِنَّا أن نَسألَهُم - **قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ** ۞ **أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُون** - ما عِندَهُم مِن جواب - **قَالُوا حَرِّقُوهُ** - حَرِّقوه خَلِّصونا مِن نِداء الحقِّ هٰذا - **وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِين** - كُلُّ هٰذا قد خَطَّط لهُ إبراهيم، وإبراهيمُ كانَ عارِفاً من أنَّ نهاية الأمرِ ستكونُ هٰكذا، هُنا يتجلَّىٰ الكَيْدُ الإلهي: **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيم**﴾، أيُّ نارٍ عظيمةٍ قد أجَّجَها النُّمرود ووضعوا إبراهيمَ في المنجنيق وألقوا بهِ في تِلكَ النَّارِ العَظيمةِ، وحِينما أطلَّ النُّمرودُ علىٰ النَّارِ وجدَ إبراهيمَ جالِساً في روضةٍ مِن رياض الجنَّةِ في تِلكَ النَّارِ العَظِيمة ولِذٰلك أُصِيبَ بالرُّعب، وخرجَ إبراهيمُ مِن النَّار ولأنَّهُ أُصِيبَ بالرعب ما تَجرَّأ علىٰ قَتلهِ بالسَّيفِ مثلاً أو بِصَلبهِ، وإنَّما قالَ لهُ عليكَ أن تَخرُجَ مِنَ العِراق، فخرجَ إبراهيمُ مِنَ العِراق..

فكُلُّ هٰذا كانَ قد خطَّطَ لهُ إبراهيم، هٰذا هُوَ مصداقٌ من مِصاديقِ الكَيْد الإلهيّ الَّذي يُساوِقهُ معهُ هُو الكَيْدُ النَّبويّ، فَكَيْدُ اللهِ هُو كَيْدُ الأنبياء، وكَيْدُ الأنبياءِ هُو كَيْدُ الله..

هُنا جوهرُ الموضوع: ﴿**وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً** - هُم أرادوا بهِ كيداً - **فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِين**﴾، إلىٰ آخرِ ما جاء من الآيات في السِّياقِ نَفسِهِ بِخُصوصِ برنامجِ إبراهيمَ الخليل.

في سورةِ الصافات؛

الآيةِ الحاديةِ والتسعين بعدَ البَسملة، الموضوعُ هُوَ هُوَ:﴿**فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ** - فراغَ إلىٰ آلِهَتِهم؛ أي تَوجَّه إلىٰ المعبَدِ الَّذي فيهِ الأصنام فقالَ لِتلكَ الأصنام - **فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ** ۞ **مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُون** ۞ **فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِين** ۞ **فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّون** - هٰذا عرضٌ للقصّةِ بِنحوٍ إجمالي - **قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُون** ۞ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُون** ۞ **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيم** ۞ **فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ**﴾، التأكيدُ علىٰ موضوع الكَيْد، هٰذا كَيْدٌ وبرنامجٌ للمَكْر الإلهي لأجلِ أن يُحَقِّقَ إبراهيمُ مَضمُونَ رِسالَته، لكنَّهُ كيفَ حَقَّقَ ذٰلك؟ عِبرَ مَكِيدةٍ جَعلَهم يُفْرِغونَ ما في أجوافِهم، فكشفوا ضلالَ عقيدَتِهم وكَشفوا في الوقتِ نَفسهِ إجرامَهُم، وهٰذا هُو الَّذي كانَ يُريدُ إبراهيم الخليل إبرازهُ وإخراجهُ إلىٰ الواقع، ولذا بَعدَ أن اتَّضحت الصورةُ في ذٰلكَ المجتمع تَفكَّكت امبراطوريّة النُّمرود..

مِثالٌ آخر مِن أمثلة الكَيْد في سورةِ يوسف:

الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملة، يعقوبُ النَّبيّ يقولُ ليوسف في صِغرهِ قبلَ أن يأخُذهُ أخوتهُ وأرادوا أن يَقتُلوه: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِين**﴾، هٰذا كَيْدٌ شيطانيّ..

في السورةِ نفسها، ما قامَ بهِ يوسفُ مِن وَضعِ صُواعِ المَلِك في وعاء أخيهِ بنيامين، قبلَ أن يَعرِفَ أخوة يوسف مِن أنَّ عزيزَ مِصر هُو أخاهُم يوسف، الآيةِ السبعين بعدَ البسملةِ مِن سورةِ يوسف: ﴿**فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ** - بَنيامين - **ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُون**﴾، الواقعةُ المعروفةُ..

في الآيةِ السادسةَ والسبعين بعدَ البسملة: ﴿**فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيه**﴾، وهُو جُزءٌ مِن برنامج الكَيْدِ، هٰذهِ مَكِيدةٌ أرادَ مِن خِلالِها يوسف أن يُبقي بنيامين عِندَه وأن يَجعلَ أخوتهُ في حالةٍ يُخرِجونَ الَّذي في أجوافِهم ولِذا قالوا: ﴿**قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**﴾، وأرادَ مِن البرنامجِ كُلِّه أن يجتمعَ بأبيهِ النَّبيّ يعقوب، حِكايةُ يوسف ويعقوب..

﴿**فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُف**﴾، الله هُو الَّذي يقول، معَ أنَّ الواقِعة أُسريَّةٌ شخصيَّةٌ ولكنَّها جاءت وِفقاً لِكَيْدٍ إلهيّ..

ففي قُصَّةِ إبراهيم هُناكَ كَيْدٌ إلهيٌّ في أمرٍ يتعلَّقُ برسالة التوحيد لِكُلِّ الأُمَّة، وفي قُصَّةِ يوسف هُناكَ كَيْدٌ إلهيٌّ مِثلما تقول الآيةُ: ﴿**كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم**﴾، فهٰذا الكَيْدُ يأتي بهٰذا السِّياقِ وبِهٰذا اللِّحاظ في شأنٍ أُسريٍّ وعائليٍّ..

في سورةِ الطارق، الآيةُ الخامسةُ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة والَّتي بعدها من الآيات: ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً**﴾، الَّذينَ هُم في مواجهة القُرآن، هُمُ هُمُ الَّذينَ هُم في مواجهة العترة، هٰؤلاءِ هُمُ هُمُ الَّذينَ كادوا كيدَهُم في واقعةِ رزيَّة الخَمِيس، ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً** ۞ **وَأَكِيدُ كَيْداً**﴾، كَيْدُهُم في مواجهةِ كَيْد الله.

وهُوَ المضمونُ في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ من سورة التحريم: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** - بِكَيدِكُما - **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِير**﴾.

- **وَأَكِيدُ كَيْداً** ۞ **فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ**﴾، إنَّهُم الكافرونَ بِبَيعة الغدير.

في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾، هٰؤلاءِ هُمُ هُم: ﴿**فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً**﴾.

في (تفسير القُمّي)، في الأحاديثِ التفسيريَّةِ عن العترةِ الطاهرة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، الطبعةُ نفسُها، الصفحةِ التاسعةِ والأربعين بعدَ السبعِ مئة، في أحاديث العترة في بيانِ مضمونِ هٰذهِ الآيات: **"إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً"، قالَ** - قالَ الإمامُ - **قَالَ: كَادُوا رَسُولَ اللهِ وَكَادُوا عَلِيّاً وَكَادُوا فَاطِمَةَ** - هؤلاءِ أئِمَّةُ الأَئِمَّة؛ "مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ وفَاطِمَة"، البرنامجُ الإبليسيُّ الَّذي نُفِّذَ عِبرَ أصحاب الصَّحيفةِ وأصحاب السَّقيفةِ..

- فَقَالَ اللهُ: يَا مُحَمَّد، إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً، وَأَكِيدُ كَيْداً، "فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً"؛ لِوَقْتِ بَعْثِ القَائِم.

فما الَّذي يحدث؟ - **يَنْتَقِمُ لِي** - القائمُ - **مِنَ الجَبَّارِينَ وَالطَّوَاغِيتِ مِن قُرَيشٍ** - إنَّهم أصحابُ الصَّحيفَةِ وأصحابُ السَّقيفة وبني أُميَّة وسائر النَّاس.

- وَبَنِي أُمَيَّةَ وَسَائِرِ النَّاس - فهٰذهِ الآياتُ تتحدَّثُ عن كَيْدٍ إبليسيّ وعن كَيْدٍ إلهيّ في مُواجهةِ الكَيْد الإبليسيّ..

قَتَلوا مُحَمَّداً، قَتَلوا فَاطِمَةَ، وبعدَ ذٰلكَ قَتَلُوا عَلِيّاً أيضاً، إذاً أينَ هِيَ نتائجُ الكَيْد الإلهيّ؟ فَفِي قصَّةِ إبراهيم فإنَّ إبراهيمَ حِينَ أُلقيَ في النَّار كانَ في رَوضةٍ من رياض الجنَّة، وفي قُصَّةِ يوسُف فإنَّ يوسُفَ تَصالَحَ مع أخوتهِ والتقىٰ بأبيه حِكايةٌ كانت نهايتُها جميلةً جِدّاً..

﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً** - وهٰذهِ نتائجُ كَيدِهم: (إذا كُتِبَ الكِتَاب - كُتِبت الصَّحيفَة - قُتِلَ الحُسَين) - **وَأَكِيدُ كَيْداً** ۞ **فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً**﴾، هٰذهِ الدِّماءُ تُعَجِّلُ برنامجَ الله..

في الآيةِ الثلاثين بعدَ البسملةِ من سورة الأنفال: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ**﴾، هُم يُخَطِّطونَ لِقَتلهِ مُنذُ زمنٍ بعيد، هٰذا الكلامُ قبلَ الهجرة..

حكايةُ هِجرة النَّبيّ ومَبِيت الأمير في فراش النَّبيّ بتفاصيلِها، خُلاصةُ القَول إنَّهُم يُخَطِّطونَ لِقتلهِ مُنذُ زمنٍ بعيد مُنذُ أن كانَ جنيناً خَطَّطَ إبليسُ مع اليهود.

- وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين﴾، برنامجُ اللهِ هُنا أن يبقىٰ مُحَمَّدٌ صلّىٰ اللهُ عليهِ وآله حيّاً، وأن يَنجو مِن اغتيالِهم وأن يُهاجرَ إلىٰ المدينة وأن يكون حتَّىٰ تكتَمِلَ مرحلةُ التَّنزيل، إلىٰ بيعة الغدير، ولكن إذا ما وصلنا إلىٰ بيعة الغدير فإنَّ برنامجَ كَيْد الله سيكونُ مُختلفاً.

مَنطِقُ القُرآنِ يختلفُ عن المنطق التُّرابي:

سورةُ غافر، الآياتُ الَّتي تتحدَّثُ عن قُصَّةِ مؤمنِ آلِ فرعون بعدَ أن نَصحَ قَومهُ، الآيةُ الرابعةُ والأربعون بعدَ البَسملةِ وما بعدها: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ **مَا أَقُولُ لَكُمْ**﴾، بعدَ أن بَيَّنَ لَهُم الحقائقَ ووضَّحها لَهُم، رَفَضوا نَصيحتهُ ودَعوتهُ إلىٰ الحق فكانَ هٰذا جوابهُ: ﴿**فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَىٰ اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** - فماذا كانَ جوابُ الله؟ - **فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ**﴾، نَقِفُ عِندَ هٰذهِ الكلمات القُرآنيَّة: ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**﴾؛

في (تفسير القُمّي)، الصفحةِ التاسعةِ والتسعين بعدَ الخمسمئة: **وقَولُهُ تَعالَىٰ: "فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا"؛ يَعني مُؤمِنَ آلِ فِرعَون، فَقَالَ أَبُو عَبد الله إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: وَاللهِ وَاللهِ لَقَد قَطَّعُوه إِرْبَاً إِرْبَاً وَلَكِن وَقَاهُ اللهُ أَن يَفتِنوهُ فِي دِينِه** - الكَيْدُ الإلهيُّ في بَعضِ الأحيانِ بِسبَب الظُّروفِ والملابساتِ الموضوعيَّة وبِسبَبِ حالِ الأُمَمِ يكونُ بهٰذهِ الصورة.

في (الكافي الشريف)، للكليني المتوفّىٰ سنة (328) للهجرة، طبعةُ دارِ الأسوة، طهران، إيران، الجزءُ الثاني، الصفحةِ الرابعةِ والأربعين بعدَ المئتين، البابُ الَّذي عنوانهُ: "بابُ سلامة الدِّين"، الحديثُ الأوَّل: **بِسندِهِ** - بِسند الكليني - **عَن أَيّوبَ بنِ الحُرّ، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فِي قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: "فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا"، فَقَالَ: أَمَا لَقَد بَسَطُوا عَلَيهِ وَقَتَلُوهُ وَلَكِن أَتَدرُونَ مَا وَقَاهُ؟ وَقَاهُ أَن يَفتِنُوهُ فِي دِينِه** - وإلَّا فإنَّ مُؤمنَ آل فرعون قَطَّعوهُ إرباً إرباً..

إذاً إذا أردنا أن نَفهمَ مَضامِينَ القُرآن لابُدَّ أن نَفهم المفرداتِ والمصطلحاتِ في الثقافةِ القُرآنيَّة بِحسَبِ منهجِ بيعة الغدير، دِينُنا نأخذهُ مِن قُرآنِهم المفسَّرِ بِتفسيرهم ومِن حَدِيثهم المفَهَّمِ بِتفهيمِهم..

في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ مِن سورة التحريم: ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْه** - الخِطابُ لعائشةَ وحفصة، المظاهرةُ هي التعاونُ فِيما بَين مجموعةٍ مِن النَّاسِ وهٰذا التعاونُ يكونُ مُوجَّهاً ضِدَّ جِهةٍ مُعيَّنة، الآيةُ هُنا تتحدَّثُ عن مُظاهرةٍ ضِدَّ رَسُول الله - **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِير**﴾..

ومِن هُنا فاعرِفوا مَدىٰ التَّحريف ومدىٰ الضَّلال حِينما تُفَسِّرُ سقيفةُ بني ساعدة (صالِحَ المؤمنين) بأبي بَكرٍ وعُمَر، والآيةُ أساساً هِي في مُواجهَتهم!! هٰكذا حُرِّفَ الدِّين..

صالِحُ المؤمنينَ أمير المؤمنين، هٰذا في رواياتنا وحتَّىٰ في رواياتِ السُنَّة موجودٌ هٰذا في كُتُبِهم وفي العديدِ مِن كُتُبهم..

في سورة الأحزاب، الآيةِ الخامسةِ والعشرين بعدَ البَسملَة: ﴿**وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً**﴾، هٰذا هُوَ صالِحُ المؤمنين إنَّهُ عَلِيٌّ.

الجزءُ السادسُ مِن (الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور)، لجلال الدِّين السيوطي أحدِ أئِمَّةِ الشَّوافِع المتوفّىٰ سنة (911) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحةِ الحاديةِ والعشرين بعدَ الخمسِ مئة: **وَأخرجَ ابن أبي حاتم** - هُو عبد الرحمن بنُ محمّد التميمي المتوفّىٰ سنة (327) للهجرة، أبوهُ مِن أئِمَّةِ السُنَّة إنَّهُ أبو حاتم الرَّازي مِن كِبار المُحدِّثين عِندَ السُنَّةِ

- وابنُ مَردويه - أبو بكرٍ أحمد بن مردويه الاصفهاني مِن كِبارِ المُحدِّثينَ عِندَ السُنَّة المتوفّىٰ سنة (410) للهجرة - **وابنُ عساكر** - عليُّ بن الحسنِ بن عساكر الدمشقي مِن أئِمَّة الشوافع المتوفّىٰ سنة (571) للهجرة، هٰذهِ كِياناتٌ عِلميَّة كُلُّ واحدٍ لهُ كُتُبه لهُ مَدرستهُ لهُ أسانيدهُ لهُ طُرقهُ.

هٰذهِ الاتِّجاهات أخرجت: **عن ابنِ مسعود رضي الله عنه أنَّهُ كانَ يقرأُ هٰذا الحرف** - يعني أنَّ الكلامَ عِند ابنِ مسعود هُو جزءٌ مِنَ القُرآن - **"وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيّ بنِ أبِي طَالِب"** - هٰؤلاءِ شِيعةٌ؟! ابنُ أبي حاتم شيعيّ؟! ابن مَردويه شيعيّ؟! ابنُ عساكر شيعيّ؟! هٰؤلاء مَذمُومون أم أنَّهُم مِن كِبارِ عُلماء الحديث؟! هٰؤلاءِ هُم الَّذينَ يروونَ هٰذهِ الرِّوايات..

﴿**وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيّ بنِ أبِي طَالِب**﴾، هٰذا تفسيرٌ مِن تَفاسيرِهم ومَجمعٌ مِن مَجامعِ أحاديثهم، وهٰؤلاءِ أئِمَّتُهم: "جلالُ الدِّين السيوطي، ابنُ أبي حاتم الرازي، ابنُ مَردويه الاصفهاني، وابنُ عساكر الدمشقي، وعبد الله ابنُ مسعود الصحابي"، لكنَّنا ماذا نصنعُ لأبناء الزَّواني ماذا نصنعُ لهم؟! هٰذا هُوَ الواقع؛ (لَا يُبْغِضُكَ يَا عَلِيّ إِلَّا ابنُ زِنَىٰ، لَا يُبْغِضُكَ يَا عَلِيَّ إِلَّا مُنافِق)، وهٰذا موجودٌ في كُتُبهم..

في (مُعجم القراءات القُرآنيَّة)، وهُو مُوثَّقٌ من الأزهر، الوثيقةُ الَّتي تُوثِّقُ هٰذا الكتاب من الأزهر موجودةٌ في بدايةِ الجزء الأوَّل، الجزء الرابع، إعداد الدكتور أحمد مختار عمر مِن جامعة القاهرة، والدكتور عبد العال سالِم مُكرَّم مِن جامعة الكويت سابقاً، طبعةُ عالم الكُتُب، الصفحةِ السادسةِ والثمانين في قِراءةِ هٰذهِ الآية: ﴿**وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ**﴾.

أوردَ هٰذا المعْجَم قِراءة ابنِ مسعود: ﴿**وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ**﴾، فهٰذهِ قراءةٌ موجودةٌ في كُتُبهم، نَقلَها أئِمَّةُ الحديثِ عِندَهم، هل يقبلونَ الحقيقة؟ لن يقبَلُوها..

في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ مِن سورة التحريم: ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِين**﴾، يقولونَ مِن أنَّ صالِحَ المؤمنين أبو بكرٍ وعُمَر، بالضَّبط مِثلما تفاسيرُهُم وكُتُبُ القِراءةِ عِندَهم تُصَرِّحُ بأنَّ قِراءةً مِن قراءات الصَّحابَة: ﴿**وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيّ بنِ أبِي طَالِب**﴾، هٰكذا أوردها جلالُ الدِّين السيوطي في تفسيرِهِ (الدر المنثور)، وتفاصيلُ واقِعة الأحزاب بغضِّ النَّظرِ عن هٰذهِ القراءةِ وبغضِّ النَّظرِ عَمَّا يقولهُ المفَسِّرونَ والـمُحَدِّثون تفاصيلُ واقعة الأحزاب تشهدُ بهٰذهِ الحقيقة، فإنَّ الَّذي أنهىٰ المعركة بكامِلها عليٌّ، ﴿**وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ**﴾، وعليٌّ هُوَ الكافي.

لكن لِماذا حِينما ذُكِرَ عليٌّ في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ من سورة التحريم ذُكِرَ اللهُ وجِبريلُ والملائكةُ فهل أنَّ عَلِيَّاً لا يكفي هُنا؟ عليٌّ يكفي هُنا، مِثلما كانَ عليٌّ كافياً في سورة الأحزاب فإنَّ عَلِيَّاً يكونُ كافِياً في سورة التحريم، لكنَّ السورة أرادت أن تُبَيِّنَ خَطرَ الموضوع وعَظمة الموضوع، ومِن أنَّ الموضوعَ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ السورة في غاية الخُطورةِ، هٰذا برنامجٌ لِتدمير مشروع الغدير ويتجلَّىٰ ذٰلكَ في قَتْلِ رَسُول الله وقَتلِ أمير المؤمنين وقَتلِ الزَّهراءِ وقَتل العِترةِ الطاهرة وتَدمير كُلِّ شيء وتَدمير مَن كانَ مِن الشيعةِ في ذٰلكَ الزَّمان من أمثالِ سَلْمان والمقدادِ وأبي ذر، وبعدَ ذٰلكَ هُناكَ تأسيسٌ لحكومةٍ كافرةٍ بِدِينِ رَسُول الله وكافرةٍ بِمشروعِ الغدير، لكنَّها تتلبَّسُ كَذِباً بأنَّها تسيرُ علىٰ سُنَّة رَسُول الله، وأدلُّ دليلٍ علىٰ ذٰلك أنكروا بيعة الغدير، أحرقوا بيتَ عَلِيٍّ وفَاطِمَة، قَتَلُوا الزَّهراءَ وأسقَطُوا جنينها، أخذوا يتتبَّعونَ الَّذينَ قالوا إنَّنا بايعنا عليَّاً وما بايعنا أبا بكر فلا نَدفعُ الحقوقَ الشرعيَّة لأبي بكر، فقالوا؛ إنَّ هٰؤلاءِ ارتدّوا وذَهبوا يُحاربونَهُم..

أبو بكرٍ بِنفسهِ أحرقَ أحادِيثَ النَّبيّ، وعُمَرُ وعُثمان فَعَلوا ما فَعَلوا في القُرآن وأحرقوا المصاحِفَ الَّتي أثبتَ فِيها أصحابُ المصاحفِ تَفسيرَ رَسُولِ اللهِ لِقُرآنهِ بِخُصوصِ عترتهِ الطاهرة، الحِكايةُ طويلةٌ والجرائم كثيرةٌ لها أوَّلُ وليسَ لها آخر، وهٰذهِ النتائجُ أمامَ أعيُننا هٰذهِ الأُمَّةُ الغبيَّةُ الضالَّةُ المتحيّرةُ في أمرِها والَّتي لا تَعرِفُ طريقها إلىٰ هٰذهِ اللحظة..

هل تعتقدونَ فِعلاً أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وآله لِشهوةٍ جِنسيَّةٍ كانَ بَينَهُ وبينَ مارية القِبطيَّة في حُجرةِ حَفصة كما يَفعلُ أيُّ زَوجٍ معَ زَوجتهِ؟ عَمليَّاً تَحقَّقَ هٰذا الأمر ولَكِنَّهُ جُزءٌ من برنامجٍ كَيْدِيٍّ نَبويّ، هٰذا ما ستعرفونهُ في حلقةِ يومِ غد..